

مَاءُ النَّجَفِ

الشيخ عليّ ابن الشيخ مانع المَحَاوِيلِيّ الخاقانيّ رحمته الله

(١٢٧١هـ/١٨٥٤م - ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)

تحقيق

أمير كريم الصائغ

مسجد الكوفة المعظم

قسم الفهرسة والمخطوطات

The Water of Najaf

Sheikh Ali Ibn Al-Sheikh Mani' Al-Maharwili

Al-Khaqani, May Allah have Mercy on Him

(who died in the year: 1348 A.H/1929 A.D)

Codicology by

Amir Karim Al-Sayeghi

The Great Mosque of Kufa

Department of Indexing and Manuscripts

ملخص البحث

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المين، الذي بذكره يتشرف الذاكرون، وبشكره يفوز الشاكرون، وبطاعته ينجو المطيعون، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إن هذه الرسالة هي ما دونه الشيخ علي بن الشيخ مانع المحاويلي الحاقاني رحمه الله المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م، من أحداث تاريخية مرت على المدينة المقدسة، ألا وهي النجف الأشرف، وهذه الأحداث كانت مقتصرة على ما يعانيه سكان هذه البقعة من صعوبات بالحصول على الماء، إضافة إلى ذلك كانت هنالك إشارات جميلة لكثير من الشخصيات ذات الدور الفاعل في إعادة إعمار العتبة العلوية المقدسة، ووضع حجر الأساس لتقديم الخدمات لزائري قبر ابن عم رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما.

إضافة لذلك، فقد بينت هذه الرسالة الدور الذي شغله فضيلة الشيخ علي بن أبي طالب في هذه المحنة، ألا وهو اتخاذه من القلم أداة يدون بها ما دار من أحداث قرأها ورآها، وسمعها ووعاها؛ فهو أحد رواد الإبداع في مجال تدوين ما دار من أحداث تاريخية بقيت محفوظة على مرّ الدهور في جبين مدينة عجت بالمحن، وكانت محط رحال النقم، وكيفية زوالها ببركة حاميتها والإمام المدفون فيها.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحداث كانت قد أختيرت من مصدرين رئيسيين، الأول منهما: هو نقل الأحداث من داخل المصادر التاريخية المتخصصة بتاريخ هذه المدينة،

وقد طغا على هذا النقل هو المشاهدة العينية من المصنّف لها شيّد من آثار عمرانية، أو ما بقي بعد هدم هذه الآثار.

أمّا المصدر الثاني: هو ما عاصره المصنّف من أحداث، وكان نقله يعتمد إمّا عن طريق المعاصرة أو عن طريق النقل بالسماع، أو عن طريق مشاهدة ما بقي من آثار، وإنّ ما أعان المؤلّف ﷺ في هذا المضمار هو معاصرته لكثير من هذه الأحداث الشائكة.

فمن خلال ما مرّ ذكره، يمكن تصنيف هذه الرسالة من الرسائل التاريخية المتخصّصة بأحوال مدينة النجف الأشرف.

والحمد لله ربّ العالمين.



Abstract

Praise be to Allah, besides whom there is no god, the King, the Truth, the Manifest, by whom those who remember are honored, and by His praise the thankful win, and by His obedience the obedient are saved. May Allah's peace and blessings be upon Muhammad, the master of the prophets, and upon his pious and pure family.

This letter is what Sheikh Ali Ibn Al-Sheikh Mani' Al-Mahawili Al-Khaqani, may Allah have mercy on him, who died in the year: 1348 AH/1929 AD, wrote about historical events that passed through the holy city of Najaf. In addition, there were beautiful signs of many personalities who played an active role in the reconstruction of the Imam Ali Holy Shrine, and laying the foundation stone for providing services to visitors to the tomb of the cousin of the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon them both.

In addition to that, this letter clarified the role played by His Eminence Sheikh Ali, may God have mercy on him, in this ordeal, which is that he was armed with a pen and wrote down the

events that took place that he read, saw, heard and understood; He is one of the pioneers of innovation in the field of codification of historical events that have been preserved throughout the ages in the forehead of a city wracked with adversity, and it was the focus of the journey of resentment, and how it vanished with the blessing of its protector and the imam buried in it. It is worth noting that these events were drawn from two main sources, the first of which is the transmission of events from within the historical sources specialized in the history of this city, and this transmission was dominated by the kind observation by the compiler of what was built of urban monuments or what remained after the demolition of these monuments.

As for the second source: it is the events that the author lived through, and his writing depended either through contemporary or through audio transmission, or by watching what remains of traces, What helped the author, may God have mercy on him, in this regard was his contemporary and his closeness to many of these thorny events.

Through what has been mentioned, this message can be classified as one of the historical messages specialized in the conditions of the city of Najaf.

and thank Allah the god of worlds.

كلمة المحقق

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين الذي بذكره يتشرف الذَّاكرون، وبشكره يفوز الشَّاكرون، وبطاعته ينجو المطيعون، وصلى الله على محمد سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أما بعد..

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(١)، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَى مُؤْمِنًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ مِنْ حَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَرْبَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَإِنْ سَقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»^(٢).

إنَّ لكلِّ قومٍ امتحان لا بدَّ أن يروه وإن اختلف، كما لا بدَّ أن يجدوا نتيجة امتحانهم، وعندما أقول امتحان أي وجب أن يكون الإنسان ساعياً صابراً مجاهدًا كالجبل يصدُّ كلَّ الرياح مهما قوت وتغيَّر لونها، وإلا سيكون رماذًا تلعنه أسطر كتب التاريخ على مرِّ الدهور؛ لفشله، أمّا إذا ظنَّ الإنسان أنَّه بأمان سواء بها ملكت يده من مال، أو بحصن بلد ضمّه، أو بجاهٍ ذي جناحين؛ فقد ذهب بعيدًا جدًّا، فإنَّ امتحانه هو بها وهبه الله تعالى، ونجاحه بتقديمه المساعدة للغير لدوام نعمته.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا تبيِّن ما مرَّ على سكنة مدينة النجف، وهم صابرون بجوار سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من امتحان، وما أشدُّه من امتحان، وهو

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ٣٠.

(٢) الكافي، الكليني: ٢ / ٢٠١، ح ٧.

صعوبة الحصول على الماء؛ فكانت أدوار القوم مختلفة كلِّ بما مَكَّنَه اللهُ، فمنهم من بذل، ومنهم من عمل، ومنهم من صبر، ومنهم من سعى وأوصل صوت قومه إلى من بيده الحُلُّ والعقد، ومنهم من أعطى التاريخ حَقَّه بتسجيل أحداث ما مرَّ.

أمَّا فضيلة الشيخ عليّ الخاقاني رحمته اللهُ، فقد اتَّخَذَ من القلم سلاحًا، ودَوَّنَ ما دار من أحداث قرأها وراها، وسمعها ووعاها؛ فهو أحد رواد الإبداع في مجال تدوين ما دار من أحداث تاريخية بقيت محفوظة على مرِّ الدهور في جبين مدينة عَجَّتْ بالمحن، وكانت محطَّ رحال النِّقم، وكيفية زوالها ببركة حاميتها والإمام المدفون فيها.

هذا ولا أنسى أن أشكر عاليًا مكتبة أمانة مسجد الكوفة المعظَّم وكادرها المبدع؛ لعملهم الجاد في خدمة الباحثين والمحقِّقين، وكذلك لا يفوتني أن أشكر الأستاذ حسين جهاد؛ لكونه سببًا في حصولي على هذه الرسالة القيِّمة، فلهم الشكر منِّي والثواب من الله.

والعذر مقدَّم عن كلِّ هفوةٍ وزلَّةٍ قد أكون وقعت بها من حيث لا أعلم، والعصمة لأهلها، وأخيرًا وليس آخرًا، أرجو من الله أن يكتب هذا القليل في صالح أعمال المصنِّف وفي صالح أعماله، وأن يكون سببًا لنزول الرحمة والغفران لي ولوالدي، إنَّه سميع الدعاء.

المحقِّق

١٨ من شهر ذي الحجَّة سنة ١٤٣٨ هـ

من تحت قبة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام



صورة المصنّف ﷺ

ترجمة المؤلف

نسبه وولادته

هو الشيخ عليّ ابن الشيخ مانع ابن الشيخ درويش بن حسين بن عبد الله بن حسن ابن أحمد بن عبد عليّ بن محسن بن محمد بن شمس المعروف بالمحاويليّ النجفيّ، عالم فاضل كبير من أهل الفضل والأدب، وكان فقيهاً مقدّماً عند علماء عصره ورجال السياسة في العراق.

وآل المحاويليّ من البيوت العلميّة العريقة التي سكنت النجف الأشرف منذ أكثر من قرن، وهم فرع من بني خاقان القبيلة العربيّة الحميريّة القحطانيّة العراقيّة المعروفة، ويزعم بعض من يمتُّ إلى هذه الأسرة أنّهم من فخذ يُقال لهم آلبوهات، وهو لقب مشهور معروف في مكانه، وقد نُسبوا إلى قرية المحاويل التي هي اليوم من نواحي محافظة بابل؛ لسكنى بعض أجدادهم فيها.

وقد اشتهر بعض رجال هذا البيت في النجف في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة، ومنهم الشيخ درويش بن حسين بن عبد الله ابن الشيخ حسن المذكور، ولم يُعرف شيء عن أحوال هذه الأسرة، هل غادروا النجف وعادوا إليها؟ أم بقوا فيها؟ وقد رزق الشيخ درويش المذكور ولدًا في سنة (١٢٤٧هـ)، وهي السنة التي اجتاحت فيها الطاعون الجارف مدن العراق، ولاسيما النجف الأشرف، وكانت ولادته في أواخر الطاعون، حيث خفّت وطأته في تلك الأيام، فسُمّي المولود (مانعًا)، وأصبح

اسمه مقروناً بأستره الكريمة، ونُسب لقبه الأول، وأشهر من عُرف من أولاده هو المترجم له.

وكان من العلماء الأعلام ومشاهير رجال الفضل، ومن ذوي المكانة في وسطه، ولد سنة (١٢٧١هـ).

دراسته واجتهاده ومكانته

قرأ مقدّمات العلوم على لفيف من أهل الفضل والمدرسين، ومنهم: السيّد كاظم اليزديّ، الشيخ محمّد الأيروانيّ، والشيخ حسن المامقانيّ، والشيخ محمّد الشريانيّ، وقد أجازته بالرواية، والشيخ محمّد طه نجف، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، والشيخ محمّد كاظم الخراسان، وحضر سابقاً في كربلاء المقدسة على الشيخ زين العابدين المازندرانيّ، وبعثه وكيلاً عنه إلى عين التمر؛ لهداية أهلها، إذ كانت العقيدة الكشفيّة هي السائدة فيما بينهم، وحضر درس الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ صاحب الثورة في العراق.

ثقافته ودوره السياسيّ

في سنة (١٣١٧هـ)، سافر إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وكان بصحبة ولده الأكبر الشيخ محمّد جعفر؛ فاحتفل به الإيرانيون، وكرّمه السلطان مظفر الدين شاه القاجاريّ، وعندما زار الإمام الرضا عليه السلام ورأى القبّة الشريفة، نظم قصيدة سمّاها (المعجزة)، وقد طبّعت، وهي أوّل وآخر ما نظم من الشعر، وصمّم على أن يحجّ من طريق قفقاز سالكاً البحر الأسود، ومن ثمّ البحر الأبيض، ماراً بالسويس، ولاقى احتراماً لدى مروره في المدن القفقازيّة، وعند وصوله إلى الأستانة أتصل بالسلطان عبد الحميد خان، وطلب منه إيصال الماء إلى النجف الأشرف؛ لكونها مدينة مقدّسة كالحرّمين، فمنحه وساماً، وكتب له فرماناً قرّر له فيه راتباً شهريّاً يساوي راتب قاضي

القضاة، ولمَّا تشرَّف إلى الحجِّ حلَّ ضيفاً عند الشريف عون، وكرَّمه ابن راشد أمير الحجاز، ولمَّا عاد إلى النجف، جرى له استقبال، ولمَّا التهمت نيران الثورة العراقيَّة ضدَّ الإنكليز، ساهم فيها، ولمَّا استولى الإنكليز هرب مع من هرب إلى إيران، وأنَّصل بالسلطان أحمد شاه القاجاريِّ، ولمَّا نودي بفيصل الأوَّل ملكاً على العراق، رجع إلى النجف، وظلَّ عاكفاً على العبادة والتأليف.

آثاره

وله آثار منها: كتاب إثبات قبر أمير المؤمنين عليه السلام، صدَّره باسم السلطان عبد الحميد، وأرسله إليه، فأمر بإحداث نهر السنيَّة، وكتاب في أصول الدين، ورسالة في العقائد والشرائع أسماها (مَن يدَّعي الوقوف عليها)، قرظه الشيخ صادق مسعود والشيخ جعفر النقديِّ، ورسالة في ماء النجف، وهي التي بين أيدينا الآن.

أولاده

وخلف عليه السلام ثلاثة أولاد، أكبرهم الشيخ محمَّد جعفر، وقد كان السلطان عبد الحميد أنعم عليه بلقب المدرِّس؛ فكان يدرِّس في المدرسة السليميَّة القريبة من دار أبيه، ويصليُّ إماماً في مسجد هناك، إلى أن توفِّي في سنة (١٣٦١ هـ)، ودُفن مع أبيه، وأرَّخ وفاته الشيخ حسن سبتي عليه السلام بقوله:

فقيد آل مانع

فقدانه هزَّ النجف

جعفر من يعلمه

قد حاز فضلاً وشرف

حتَّى جرى جاري القضا
وطائر الموت هتف
خار لبقاء ربه
خير جوار وكنف
وفي جنان خلد
أرّخته نال غرف

والثاني الشيخ مهدي، وقد كان من أهل الفضل والأدب، صحب أباه في سفرته الثانية إلى طهران؛ فكان يعتمد عليه ويثق به، وهو من أهل الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن، توفّي سنة (١٣٥٧هـ)، ودُفن مع أبيه أيضًا.

والثالث، وهو الأصغر، الحاج محمد رضا، وقد نشأ على أبيه، فنهج نهجه وسار على هديه في سلوكه وحسن أخلاقه وتواضعه وكماله، وقد انخرط في سلك التعليم في المدارس الحديثة، وكان من النماذج الطيبة بين رجال العلم والتعليم، ولم يصرّفه ذلك عن التزاماته الأولى وواجباته الشرعية، بل وحتّى المندوبات، وكان ظاهر الصلاح والورع، عرفه به القريب والبعيد، وتوفّي عشية الأربعاء التاسع والعشرين من محرّم سنة (١٣٨٤هـ)، ودُفن مع أبيه وأخويه في مقبرتهم، وأقيم له مجلس الأربعين في مسجد الشيخ الطوسي من قبل المعلمين.

وفاته

توفّي المصنّف رحمته الله في ربيع الثاني سنة (١٣٤٨هـ)، ودُفن في مقبرة خاصّة به في القرب من داره في محلة المشراق، ورثاه عدد من الشعراء، ومنهم الخطيب الشيخ حسن سبتي رحمته الله بقوله:

أيا تاليًا حزناً سطورى بها اعتبر
بِمَن فارق الدنيا وشطَّ مزاره
فظوبى لمن قد كان يعمل صالحًا
لينجو وفي الأخرى يُقال عثاره
فيا سعد زر مثوى عليٍّ مسلّمًا
وأرّخ ففى الفردوس صار قراره

مصادر الترجمة

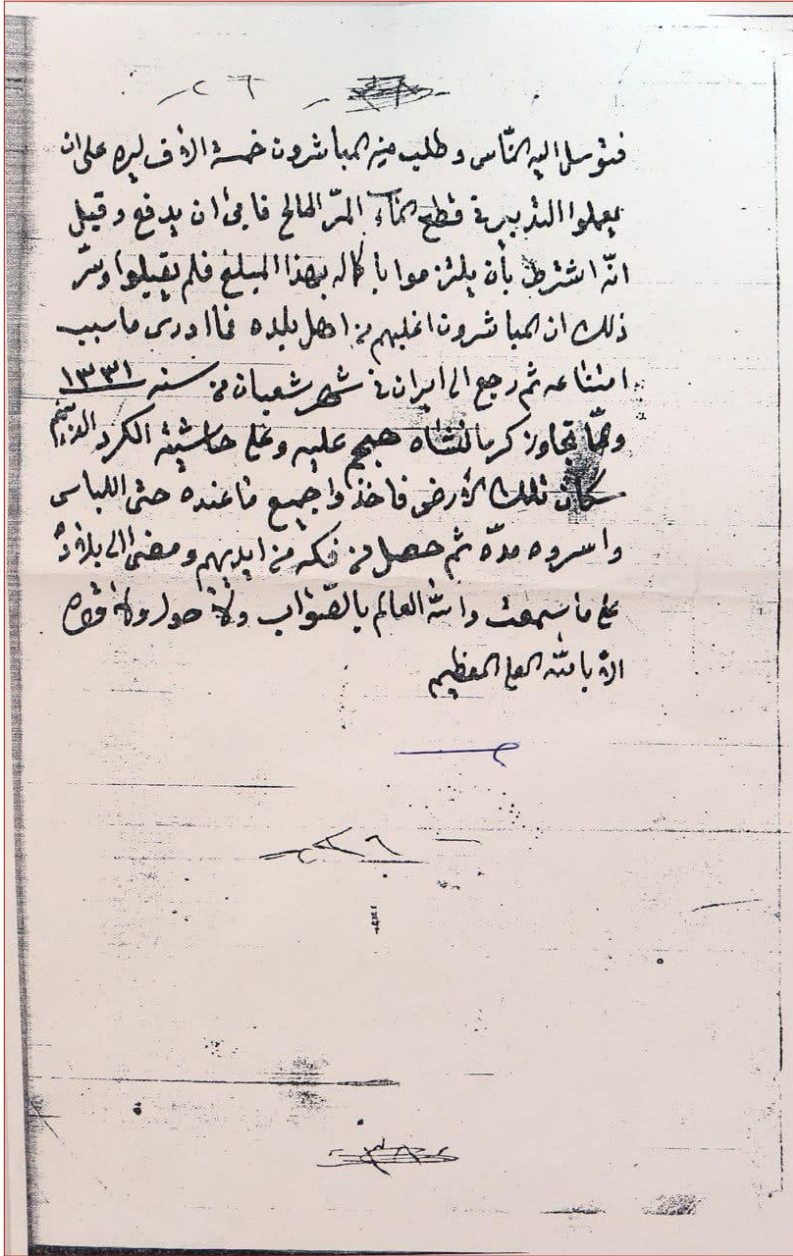
١. طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ أغا بزرك الطهراني: ١٥٠٨/١٦.
٢. معارف الرجال في تراجم العلماء، الشيخ محمّد حرز الدين: ١٣٤/٢.
٣. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر آل محبوبه: ٢٦٨/٣.
٤. آل الشرقي تراجم رجال الأسرة الخاقانية النجفية، طالب عليّ الشرقي: ١١٥.
٥. تاريخ العشائر الخاقانية في العراق، حمدي الشرقي: ٨٧.



بسم الله والحمد لله - ١ -

روى ان عقد كده وله البويهي كان وزيراً ليعن العباسي وهو
 الذي توفي عمارة الجحف في شرف وبنى القبر وكتمت
 فانه زار مرقد الشريف و٣٧١ الحسن بقية في شهر جاد
 الاخر دخل الكوفة وفي ثانيه وهو يوم الاثنين وردت
 وزار الحرم الشريف وطرح في الصدوق دراهم كثيرة وفي
 على المجاورين خمسة آلاف وعلى كثر دين خمسة الاف
 وعلى الناحية والفراء والفضلاء وعلى مرتبين من الخايرة
 والبواب على يد ابي الحسن العلوي وابي القاسم بن ابي عابد
 و ابي بكر بن سيار ثم صار يجهد في اجراء الماء اليه ملا
 في حاجتهم اليه وما ربح انه لم يلبس من مكشوفين
 الحلة امر بحفر قناة فلما وصلوا مكان يسمى الآن بقرعة
 عرضت لهم عين ماء صالح وكلها على اجواسدها فلم يتكفوا
 وانسدت ماء القناة وقد كانوا وصلوا القناة المسورة
 الجحف وكان قصدهم ايصال الماء للمجاورين فعند ذلك

الصحيفة الأولى من المخطوط



الصحيفة الأخيرة من المخطوط

دراسة المخطوط

يمكن أن نجمل دراسة المخطوط مادياً وعلمياً بأربع فقرات:

الفقرة الأولى: موضوع المخطوط

إنّ هذه الرسالة هي تدوين للأحداث التاريخية التي مرّت على المدينة المقدّسة، ألا وهي النجف الأشرف، وهذه الأحداث كانت مقتصرة على ما يُعانيه سكنة هذه البقعة من صعوبات بالحصول على الماء، إضافة إلى ذلك كانت هنالك إشارات جميلة لكثير من الشخصيات ذات الدور الفاعل في إعادة إعمار العتبة العلوية المقدّسة، ووضع حجر الأساس لتقديم الخدمات لزائري قبر ابن عمّ رسول الله صلوات الله وسلامه عليها.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الأحداث كانت مسطّرة من مصدرين رئيسين، الأوّل منهما: هو نقل الأحداث من داخل المصادر التاريخية المتخصصة بتاريخ هذه المدينة، وقد طغت على هذا النقل المشاهدة العينية من قبل المصنّف لما شيّد من آثار عمرانية أو ما بقي بعد هدم هذه الآثار.

أمّا المصدر الثاني: هو ما عاصره المصنّف من أحداث، وكان نقله يعتمد إمّا عن طريق المعاصرة، أو عن طريق النقل بالسمع، أو عن طريق مشاهدة ما بقي من آثار، وإنّ ما أعان المؤلف عليه السلام في هذا المضمار هو معاصرته لكثير من هذه الأحداث الشائكة.

فمن خلال ما مرَّ ذكره، يمكن تصنيف هذه الرسالة من الرسائل التاريخية المتخصّصة بأحوال مدينة النجف الأشرف.

الفقرة الثانية: وصف المخطوط

هذه الرسالة عبارة عن نسخة فريدة من المخطوطات المصوّرة الورقيّة الموجودة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام النجف الأشرف، والتي حرّرت على يد المصنّف الشيخ عليّ ابن الشيخ مانع عليه السلام، ولم استطع الحصول على نسخة أخرى غير النسخة التي بين أيدينا، وهذه النسخة هي نسخة صوّرت على الأصل الموجودة عند عائلة المصنّف عليه السلام، وهي بخطّ واضح وسهل القراءة، مع وجود بعض الكلمات المغمرة وصعبة القراءة.

يتدئ المخطوط: «بسم الله وله الحمد، روي أنّ عضد الدولة البويهبي كان وزيراً لبني العبّاس، وهو الذي تولّى عمارة النجف الأشرف، وبنى القبر والصّحن..»، وينتهي بقول المصنّف: «وأسروه مدّة، ثمّ حصل من فكّه من أيديهم، ومضى إلى بلاده على ما سمعت، والله العالم بالصواب، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

أمّا مسطرة المخطوط، فعدد الصفحات (١٥) صفحة، وقياس كل صفحة منها: (٢١٨٥ × ٢٧٠ ملم)، وعدد الأسطر في كلّ صفحة مختلف، أي لم يحافظ المؤلّف على تساوي عدد الأسطر في كلّ صفحة، أمّا لون المتن، فقد كتّب باللون الأسود، وأنّ المخطوط بحالة جيّدة ولا يوجد فيه نقص بعدد الصفحات أو أجزاء من الصفحات.

الفقرة الثالثة: منهج المؤلّف

أمّا منهج المؤلّف ومميّزاته، فيمكن تلخيصه بنقاط:

١. قوّة حافظة المؤلّف؛ بنقله بعض الأحداث بالمعنى.
٢. إنّ كثيراً ممّا ينقله من أحداث تاريخيّة إمّا أن يكون قد عاصرها ميدانيّاً، أو ينقلها عمّن عاصرها سماعاً، أو يشاهد ما بقي من آثارها.
٣. مراجعة النصّ بعد تحريره.
٤. فقرات متعدّدة من متن المخطوط بشطبٍ أو حكّ.
٥. نجد في هذه الرسالة أسلوباً جميلاً قد أتبعه المصنّف ﷺ، ألا وهو أسلوب الرأس والتذييل؛ للحفاظ على تسلسل الصفحات في حال تفرّقها.
٦. استعمل المصنّف في بعض المواضع طريقة القدماء في كتابة الرموز مثل: (تع) بمعنى تعالى.
٧. نجد في بداية كلّ فقرة جديدة فراغ يدلُّ على ذلك.
٨. استعمل المصنّف بعض المفردات الفارسيّة ضمن سياق الكتابة، دون الإشارة إلى ذلك، وهذا ممّا يدلُّ على تعدّد ثقافة المصنّف.
٩. يوجد بعض الكلمات المكتوبة باللهجة العاميّة التي اصطّح عليها عامّة الناس.

الفقرة الرابعة: منهج التحقيق

رأينا أنّ النصّ يجب أن يخرج للقارئ سهلاً واضحاً مفهومًا له؛ فأليت على نفسي أن أشرح بعض الكلمات المبهمة في الهامش، من أجل أن يستفيد القارئ فائدة كاملة من هذه الرسالة الجليّة.

وإكلاً لهذه الفائدة- بعد أن ضبطنا النصّ - رأينا أن نخرِّج الآيات القرآنيّة وضبط نصوصها، والأمر نفسه بالنسبة للأحداث التاريخيّة، والآيات الشعريّة المستخرجة من مصادرها الأصليّة، مع ترجمة موجزة لأعلام الكتاب، كما ذكرت أيضاً ترجمة موجزة لمؤلّف الكتاب، بما أمكنني الحصول عليه من مصادر، وأضفت في نهاية الرسالة قائمة للمصادر والمراجع المستعملة في ذلك كلّ، وكذلك وضعتُ دليلاً خاصّاً بالموضوعات في نهاية الرسالة.

وقد فكّكت ما استعمله المصنّف من طريقة القدماء في كتابة بعض الرموز مثل: (تع) بمعنى تعالي؛ لكي لا يتلکأ القارئ أثناء القراءة، ووضعت كلّ إضافة أضفتها أنا بين معقوفين؛ وكذلك كلّ سقط يثبت من المصدر ووضعت بين معقوفين، وكذلك بينت السقط الذي لم استطع تحديده من المصدر مع الإشارة بالهامش؛ لكي يستقيم المعنى، ولكي تكون العبارة سلسلة، ولأجل ذلك أيضاً أدخلت علامات الترقيم في كلّ مكانٍ يحتاج إليه.

إضافة إلى ذلك، حدّدت مواقع الكلمات التي كُتبت باللغة الفارسيّة، وقد تمّت ترجمتها ترجمة دقيقة، بما يتماشى مع سياق عبارة المصنّف، كما بينت المدلولات المقصودة من المفردات العاميّة التي اصطُح عليها عامّة الناس في تلك المدّة.

بِسْمِ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ

روي أَنَّ عَضِدَ الدَّوْلَةِ البُوَيْهِيَّ^(١) كَانَ وَزِيرًا لِبْنِي العَبَّاسِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى عِمَارَةَ النَجْفِ الْأَشْرَفِ، وَبَنَى الْقَبْرَ وَالصَّحْنَ^(٢).

فَأَنَّهُ زَارَ مَرْقَدَهُ الشَّرِيفِ فِي (٣٧١هـ)، لِحَمْسٍ بَقِيْنَ فِي شَهْرِ جَمَادِ الْأُخْرَى دَخَلَ الكُوفَةَ، وَفِي ثَانِيهِ وَهُوَ يَوْمُ الْأَثْنَيْنِ وَرَدَ النَجْفَ، وَزَارَ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ وَطَرَحَ فِي الصَّنْدُوقِ دِرَاهِمَ كَثِيرَةً، وَفَرَّقَ عَلَى الْمَجَاوِرِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَعَلَى الْمُرْتَدِّدِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَعَلَى النَّاحِيَةِ^(٣) وَالْفُقَرَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَعَلَى الْمُرْتَبِّينَ فِي الْخَانَاتِ وَالْأَبْوَابِ عَلَى يَدِ

(١) هُوَ فَنَاحِسْرُو بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ، الْمَلْقَبُ عَضِدَ الدَّوْلَةِ ابْنَ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ ابْنَ بُوَيْهِ الدِّيْلَمِيِّ، يَكْنَى أَبُو شَجَاعٍ، هُوَ أَحَدُ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَى الْمَلِكِ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْعِرَاقِ، تَوَلَّى مَلِكَ فَارَسَ، ثُمَّ مَلِكَ الْمَوْصِلِ وَبِلَادِ الْجَزِيرَةِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ بَعْدَ الْخُلَيْفَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ فِي الْإِسْلَامِ شَاهِنشَاهًا، وَجَاءَ فِي وَصْفِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ بِأَنَّهُ وَجَّهٌ فِيهِ أَلْفُ عَيْنٍ، وَفَمٌّ فِيهِ أَلْفُ لِسَانٍ، وَصَدْرٌ فِيهِ أَلْفُ قَلْبٍ، كَانَ شَدِيدَ الْهَيْبَةِ، جَبَّارًا عَسُوفًا، أَدِيبًا عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، يَنْظُمُ الشُّعْرَ، وَنُعْتُ بِالنَّحْوِيِّ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِمْرَانِ، وَعَمَّرَ الْقَنَاظِرَ وَالْجَسُورَ، وَبَنَى سُورًا حَوْلَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ، وَحُجِّلَ فِي تَابُوتٍ وَدُفِنَ فِي النَجْفِ سَنَةَ (٣٧٢هـ). يَنْظُرُ، الْمُتَنْظِمُ فِي تَارِيخِ الْأُمَمِ وَالْمَلُوكِ، أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ: ٢٩٠ / ١٤، سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، مُحَمَّدُ الذَّهَبِيُّ: ٢٤٩ / ١٦، الْأَعْلَامُ، خَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيُّ: ١٥٦ / ٥.

(٢) يَنْظُرُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ابْنُ الْأَثِيرِ: ٧٠٥ / ٨، عَمْدَةُ الطَّالِبِ فِي أَنْسَابِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، ابْنُ عَنبَةَ: ٦٣، إِرْشَادُ الْقُلُوبِ إِلَى الصَّوَابِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّيْلَمِيُّ: ٤٣٦ / ٢، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: ٧٨ / ٣، الْأَنْوَارُ الْعُلُويَّةُ وَالْأَسْرَارُ الْمَرْتَضُويَّةُ، الشَّيْخُ جَعْفَرُ النَّقْدِيِّ: ٤٠٩، مَاضِي النَجْفِ وَحَاضِرُهَا، الشَّيْخُ: ٤٣ / ١.

(٣) النَّاحِيَةُ: أَيُّ عَلَى مَنْ قَابَلَهُ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ. يَنْظُرُ: الْعَيْنُ، الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ: ٣ / ٣٠٤، مَادَّةُ نُوحٍ، الصَّحَّاحُ، الْجَوْهَرِيُّ: ١ / ٤١٣، مَادَّةُ نُوحٍ، مَعْجَمُ مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ: ٥ / ٣٦٧، مَادَّةُ نُوحٍ.

أبي الحسن العلوي^(١)، وأبي القاسم بن أبي عائد^(٢)، وأبي بكر بن سيّار^(٣)، ثم صار يجتهد في إجراء الماء إليه؛ لَمَّا رأى من حاجتهم إليه، ولمَّا رأى أَنَّهُ لم يَتيسَّر نهر مكشوف من الحِلَّة أمر بحفر قناة، فلمَّا وصلوا إلى مكانٍ يسمَّى الآن بقعة، عرضت لهم عين ماء مالح، وكلَّمَا عاجلوا سدَّهَا فلم يتمكَّنوا، وأفسدت ماء القناة، وقد كانوا أوصلوا القناة إلى سور النجف^(٤)، وكان قصدهم إيصاله إلى دور المجاورين فعند ذلك أجروا منه ثلاث طرق: طريق إلى محلَّة المشراق، وطريق إلى العمارة، ويمرُّ بالصَّحن الشريف، وطريق إلى الحويش، ويمرُّ على محلَّة البراق، وحفر في سائر الدور آبارًا تتَّصل بهذا القناة عمق البرِّ، وحيث إنَّه لم يفد إلَّا لاستعمال الحياض والحمامات، وبقي المجاورون من جهة الشرب في مشقَّة عظيمة؛ لعدم [وجود] الماء العذب.

(١) هو محمَّد بن عمر بن يحيى بن الحسين النَّسَّابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ورد العراق من الحجاز سنة (٢٥١هـ)، وكان أحد الفضلاء المشهورين، يجمع بين شرفيِّ الحسب والنسب، ويأخذ بطرفيِّ المجد الإرثي والمكتسب وذو مال وكثير من العقار، وهو من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكانت وفاته عليه السلام في سنة (٤٠٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣/ ٢٤٤، الدرجات الرفيعة، عليّ خان المدني: ٥٠٣.

(٢) جاء في بعض المصادر: (أبي عابد)، وجاء: (أبي عايد)، وهو مجهول.

(٣) هو اسم مشترك بين القاضي أبي بكر محمَّد بن عمر بن محمَّد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار التميمي المعروف بالجعابي، وهو من مشايخ الشيخ المفيد، وبين القاضي أحمد بن سيّار الذي تناظر مع الشيخ المفيد حول ذكر النصِّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: الفصول المختارة، الشيخ المفيد: ١٨، الفهرست، الطوسي: ٢٢٩، إيضاح الاشتباه، العلامة الحليّ: ٢٦٨.

(٤) وهو السور الذي يرجع تاريخ بنائه إلى أكثر من ألف عام، وكان الغرض من بنائه هو حماية ساكني مدينة النجف من هجمات الأعراب المحيطين بها؛ لغرض السلب والنهب، وصدَّ هجمات الوهابية الذين قصدوها من شبة الجزيرة العربية. ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٠٨/١، النجف في مجلَّة لغة العرب: ١٥٦.

وتوفيَّ عضد الدولة في سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بعد الفراغ في البيمارستان^(١) من [تلك] السنة، وتاريخ ذلك على الحائط مكتوب^(٢).

وبعد مدة في السنين جاء صاحب ديوان الدولة الإيلخائية^(٣) فعمل الرباط^(٤)، وكان وضع أساسه في سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وقد ابتدأ بحفر القناة من الحلة إلى النجف في سنة اثنتين وستين وستمائة، وجرى الماء فيه في سنة ست وسبعين وستمائة، وقد كان سنجر شاه ابن ملك شاه السلجوقي^(٥) اجتهد في ذلك من قبل، فلم يتوفَّق

(١) البيمارستان: هي كلمة فارسيَّة تعني مستشفى باللغة العربيَّة، فيكون سياق العبارة: توفيَّ بعد الفراغ من إعمار المرقد الشريف في المستشفى من تلك السنة. ينظر: قاموس عصري عربيّ-فارسيّ، محمَّد غفرانيّ: ٦٩٣، معجم تاج المعاجم، سعيد السعيديّ: ١٦١.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ: ٧٠٥ / ٨، فرحة الغريّ، ابن طاووس: ٢٩٣، اليتيمة الغروية، البراقبيّ: ٣٤٣، و٣٥٥، تحفة العالم، السيّد جعفر بحر العلوم: ١ / ٥٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ١ / ١٨٥.

(٣) هو عطاء الملك علاء الدين بن بهاء الدين محمَّد الجوينيّ، من وزراء الجنكيزية ببغداد، توفيَّ سنة (٦٨٣هـ)، له كتاب بعنوان: جهان كشاي في التاريخ فارسيّ، وكان ذا كرم وسؤدد وخبرة بالأموار وعدل ورفق بالرعيَّة وعمارة البلاد، وبالغ بعض الناس فقال: كانت بغداد أيام صاحب علاء الدين أجود ما كانت أيام الخليفة، وكان الفاضل إذا عمل كتاباً ونسبه إليهما، يكون جائزته ألف دينار، وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء، ولهما نظر في العلوم الأدبيَّة والعقليَّة. ينظر: فوات الوفيات، الكتبيّ: ٢ / ٦٤، هديَّة العارفين، إسماعيل باشا البغداديّ: ١ / ٦٦٥.

(٤) الرباط: هو مكان يسكنه الفقراء من المقيمين والزائرين، وقد ذكر ابن القوطيَّ تأسيس الرباط في حوادث عام (٦٦٦هـ)، بكلام نصُّه: «أمر علاء الدين صاحب الديوان ببناء رباط بمشهد عليّ عليه السلام؛ ليسكنه المقيمون هناك، ووقف عليه ووقفاً كثيرة، وأدرّ لمن يسكنه ما يحتاج إليه...». ينظر: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ابن القوطيّ: ٢٥٦، معجم ألفاظ الفقه الجعفريّ، الدكتور أحمد فتح الله: ٢٠٤.

(٥) هو أبو الحرث السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، ومولده بسنجر سنة (٤٧٩هـ)، وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو، ودخل بغداد مع أخيه السلطان محمَّد، واجتمع معه بالخليفة المستظهر بالله، فعهد إلى محمَّد بالسلطنة، وجعل سنجر وليَّ عهده، توفيَّ سنة (٥٥٢هـ).

له^(١). ذكر ذلك ابن الأثير في تاريخه^(٢)، وآثار هذا القناة باقٍ إلى الآن^(٣).

وفي ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة ابتدأ بعمل البركة في جامع الكوفة، وكملت على ما قيل في (٦٧٩ هـ) بأمر صاحب ديوان الدولة المؤمن اليد، وبقيت هذه البركة وهذا القناة مدّة من الزمن، ثمّ خرب وانقطع الماء إلى زمان طهماس^(٤) الشاه الصفوي^(٥)، فإنّه أيضاً أمر بحفر نهر في غربي الحلّة، وبذل الأموال على حفره، فلم يتمّ، ولم يصل إلى النجف، وهو معروف الآن، وقرب صدره مزارع عظيمة^(٦) وعشائر كثيرة، يؤدّون الخراج للخزانة العثمانيّة كلّ سنة، وكان ابتداء العمل في هذا النهر في (٩٤٣ هـ)^(٧).

= ينظر: الكامل في التاريخ: ٢٢٢/١١.

(١) جاء في الأصل المخطوط كلمة: (يَتَّق)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبت.
(٢) لم ترد هذه الحادثة التاريخيّة في كتاب الكامل في التاريخ، وما ثبت هذا الكلام أنّ كتاب الكامل لم يتجاوز في سرد أحداثه التاريخيّة سنة (٦٢٨ هـ)، أمّا الحادثة التي رواها المصنّف^{رحمه الله} هي بتاريخ (٦٧٦ هـ)، فالظاهر أنّ الذي أراه المصنّف هو التعريف بشخصيّة السلطان سنجر شاه الذي عرفت شخصيّة في كتاب الكامل بالتفصيل.

(٣) ينظر: فرحة الغريّ: ٢٩٨.

(٤) ورد الخبر باختلاف يسير بالتواريخ في تاريخ الكوفة، البراقبيّ: ٢٠٠، فرحة الغريّ: ٢٩٨.
(٥) هو الشاه طهماسب الأوّل ابن الشاه إسماعيل الأوّل، ولد سنة (٩١٩ هـ) في قرية شهاب آباد في أصفهان، وكان جلوسه على سرير الملك سنة (٩٣٠ هـ)، وتوفّي في سنة (٩٨٤ هـ)، ويعتبر الشاه طهماسب مثلاً للملك المتديّن. ينظر: مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ النمازيّ: ٦/٣٠٦، نشوء وسقوط الدولة الصفويّة، كمال السيّد: ٨٨، تاريخ الدولة الصفويّة في إيران، الدكتور محمّد سهيل طقوش: ٨٨.

(٦) جاء في الأصل المخطوط: (وقرب صدره عليه مزارع عظيمة)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبت.

(٧) وهو معروف الآن بنهر الطهماسيّة، وصحف اللفظ إلى نهر الطهمازيّة. ينظر: تاريخ الكوفة: ٢٠٠، ماضي النجف وحاضرها: ١/١٩٢.

وفي أيام الشاه عباس الصفوي^(١) جاء ابنه الشاه صفي^(٢) زائراً مرقد الأمير عليه السلام جدّه، في سنة ألف ومائة وإحدى وأربعين، وأمر وكلاءه والمهندسين ببناء القبّة المنوّرة والصحن والخانات على هذا التفصيل الذي هو موجود الآن؛ فأجروا لهذا البناء المذكور نهر ماء من الفرات من ثرية الحِلّة يسمّى بمكرية عليّ، ويُعرف بنهر الشاه، ومن وسطه يسمّى بالعباسيّات، حتّى أوصلوه إلى الكوفة، ثمّ أجروه في قناة إلى الجرف، ومن هناك أوصلوه إلى حصن سور النجف، ونصبوا عليه كرداً^(٣)، وأجروا الماء إلى الصّحن الشريف في ساقية، وتاريخ وصوله آب ما از مدد ساقی الكوثر آمد^(٤)، في (١٠٤٢هـ)^(٥).

فبُنيَت القبّة والصّحن والرباط المعروف إلى الآن بخان دار الشفاء، وبنى محلاً للطبخ، ومحلاً لإطعام الطعام، وهو موجود إلى الآن، وصار سوقاً لبزّازي العرب، وبنى

(١) هو ابن الشاه محمّد خدا بنده بن طهاسب، توجّ ملكاً سنة (٩٩٦هـ)، وله من العمر ثنائي عشرة سنة، وتوفي ليلة الخميس سنة (١٠٣٨هـ)، ولهذا السلطان كثير من الخانات والقناطر والعمارات في العتبات المقدّسة، إضافة لتعصّبه للمذهب الشيعي الاثني عشريّ، وهو كأسلافه بذل جهداً كبيراً في ترويجه ونشره. ينظر: تاريخ الدولة الصفويّة في إيران: ١٢٣.

(٢) هو حفيد الشاه عباس، ارتقى العرش في أصفهان سنة (١٠٣٨هـ)، فكان قاسي القلب، وبعد أن ثبت أقدامه في الحكم، انهال بالسيف على أفراد أسرته، وقتل معظم مستشاري جدّه وقادته، توفي في كاشان سنة (١٠٥٢هـ)، وحُمل جثمانه إلى قم ودفن فيها. ينظر: تاريخ الدولة الصفويّة في إيران: ٢١٣.

(٣) كرد: هو ما يسمّى بالناعور، يُستعمل في تحريك الماء ودفعه من موضع إلى آخر. ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ١٧٦/٥، مادة كرد، لسان العرب، ابن منظور: ٣/٣٧٩، مادة كرد.

(٤) عجز بيت من الشعر قاله أحد الشعراء الفرس إلى الشاه صفيّ، ومعناه بالعربيّة: جاءنا هذا الماء بمساعدة ساقی الكوثر.

(٥) ينظر: تاريخ الكوفة: ٢٠١، ماضي النجف وحاضرها: ١/١٩٣-١٩٤.

أيضاً من باب الصَّحن الشريف زقاقاً إلى قرب باب البلد، وفي جانبيه أووين، وتحتها سرايب وآبار، كلُّ ذلك جعل الاستراحة للزوّار ومبيتهم، وهذا^(١) الرُّقاق هو السوق الكبير الآن، وتمتلكه الناس، وبنى في ما يلي خان دار الشفاء من جهة المشرق، ومظاهر للزوار، وهي الآن سوق للصاغة، وفي تصرّف دائرة الأوقاف، وكل هذه البناءات في مدّة ثلاث سنين^(٢).

ولمّا رجع نادر شاه^(٣) من سفر الهند، جاء إلى بغداد في (١١٥٤هـ)، وأعطى لخدّام قبر الإمام الأعظم أبي حنيفة ألف تومان نادريه كان نذرهما لمّا دخل بلاد الهند، ثمّ جاء إلى النجف الأشرف على طريق الحِلَّة، وجمع العلماء في النجف من جميع المذاهب، وأكرم علماء الشافعيّة والإماميّة، وأمر ببناء قبة الأمير عليه السلام بالذهب، وأعطى الأموال الكثيرة، ووضع في الخزّانة الحديدية تحفّاً جسيمة، واشتغل الوكلاء بالتذهيب، ورجع هو إلى إيران، وبعد إكمال تذهيب القبة والمنائر، أجاد من أرخ فقال في تاريخ القبة:

آنستُ من جانب الطور ناراً^(٤)

وقال في المنائر:

(١) جاء في الأصل المخطوط: (وهو)، بدل: (وهذا)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبت.

(٢) ينظر: اليتيمة الغروية: ٣٩٨.

(٣) هو مؤسس السلسلة الأفشارية في إيران من قبيلة أفشار التركمانية، ولد سنة (١١٠٠هـ)، كان أبوه مغموراً فقيراً يعمل في خياطة الجلود، وقد عُرف عنه القوّة والشجاعة، وهو سنيّ ذو عبقرية عسكرية، انضمّ إلى الشاه طهماسب على رأس قوّاته العسكرية. ينظر: إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة. هوما كاتوزيان: ١٧٩، تاريخ إيران، شاهين مكاربوس: ١٩٧.

(٤) هو المقطع الخامس من القصيدة الخمسة التي نظمها السيّد نصر الله الحائريّ مادحاً به أمير المؤمنين عليه السلام، ووصفها به القبة المنوّرة، وقد أشار فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ أَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ سورة القصص: ٢٨/٢٩. ديوان السيّد نصر الله الحائريّ: ٢٦١.

فقام مؤذن التاريخ فيه

يكرّر أربعاً «الله أكبر»

وهي بسنة (١١٥٦هـ)، ثم اشتغلوا ببناء الكاشي على الصحن، وكان الفراغ من الجميع سنة ألف ومائة وستين^(١).

كل ذلك في ماء نهر الشاه عباس المذكور، وبقي بعده مدة، ثم انهدم وامتلأ وسطه رملاً وتراباً؛ فكتب علماء النجف إلى الأقطار حتى أن أمين الدولة الهندي^(٢) أمر بتطهير القناة والنهر المتقدم ذكره، ولكن لم تحصل فائدة تامّة، ولم تسكن فوره الناس، وما زالوا يكتبون إلى الأقطار، فهم في هذه الحيرة إذ هجم عليهم الوهابي ابن سعود^(٣) غازياً على النجف، فهدم القناة وحاصر البلاد، وبركة صاحب المرقد لم يظفروا وولّى راجعاً، وكان مجيؤه مرتين، في سنة (١٢٢١هـ)، وفي سنة (١٢٢٣هـ)^(٤).

ومن جملة الأنهار التي حُفرت لأجل النجف نهر الهندية، فإن أصف الدولة الهندية

(١) ينظر: اليتيمة الغروية: ٤٠٤، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية: ٤١٠، مشهد الإمام، محمّد عليّ التميمي: ١/١٩٧، ماضي النجف وحاضرها: ١/٦٤.

(٢) هو يحيى خان النسابوريّ الملقّب بأصف الدولة، كان وزيراً عند السلطان محمّد شاه ملك الهند. ينظر: معارف الرجال في تراجم العلماء: ٣/٢٨٨، أعلام الهند، محمّد سعيد الطريحي: ٦٢٨.

(٣) هو عبد العزيز بن محمّد بن سعود أمير آل سعود في دولتهم الأولى، ولد سنة (١١٣٢هـ/١٧٢٠م)، وولي بعد وفاة أبيه عام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م)، وكانت عاصمة حكمه الدرعية بنجد، امتدّ ملكه من شواطئ الفرات إلى رأس الخيمة وعمان، ومن الخليج الفارسي إلى أطراف الحجاز وعسير، اغتاله رجل من أهل العمادية من ديار الجزيرة في جامع الدرعية سنة (١٢١٨هـ/١٨٠٣م). ينظر: الأعلام: ٤/٢٧.

(٤) ينظر: اليتيمة الغروية: ٤١٥، كشف الارتباب، السيد محسن الأمين: ٢٠، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء: ١٠٨، ماضي النجف وحاضرها: ١/٣٢٤، النجف في ربع قرن، محمّد عليّ كمال الدين: ٣٣.

لَمَّا جاء إلى العراق وزار العتبات واطَّلَعَ على حال أهل النجف، أمر بحفر نهر من المسيب؛ فصار لهذا النهر سمعة عظيمة [مما] اضطرب [منها] بعض الرؤساء، وعلم أنَّ الماء إذا جاء على هذه الحالة تعمر النجف، وتكون محطَّ إنظار الدول، ويكثر فيها الظلم والفساد، ويتردَّد إليها غير الزوَّار من الأجانب؛ فأراد منعه بتدبير حسن، فصمَّم رأيهم على أن يكتبوا إليه، وكان مضمون كتابتهم له: إنَّ هذا الحفر على هذه الوسعة يحتاج إلى أكياس دراهم من المسيب إلى النجف.

فاجاب: «قد ذكرتم زيادة المصارف، وأنا وطَّنت نفسي أن أسطرَّ أكياس على عرض النَّهر من المسيب إلى النجف، وأحوز هذا الثواب».

وحيث إنَّ النجف جبل، ولا يجري إليه الماء، أوصلوا النهر إلى الكوفة، وأصلحوا القناة وجرى فيه الماء، وكان جريان الماء في هذا النهر في سنة (١٢١٨ هـ)، ثمَّ إنَّ هذا النهر توسَّع حتَّى أخذ بطون الأودية، وانقلب إلى جهة الشرق، فصار من المسيب إلى الكوفة كأنَّه بحر، ثمَّ صلحت به بلاد الكوفة، وسكنها الناس، وأتصلت عليه المزارع العظيمة إلى الآن، ثمَّ أتصل الماء وجرى حتَّى وصل إلى (أبو صخير)، ودخل إلى الوادي الذي هو بين الخورنق والنجف، وبين الرحبة والرهيمة، فصار منه بحر عظيم عرضه تقريباً أربعة فراسخ، وطوله تقريباً خمسة عشر فرسخاً، وبُعدَه عن النجف نصف ميل، وأتصل إلى غرب النجف، فصار المجاورون والزوَّار في راحة عظيمة، وحسنت أحوالهم من جهة الماء، ومن جهة السفن الواردة إليهم من البصرة بأنواع الأجناس، ورخصت عندهم الأسعار، وصاروا إلى أحسن ما يكون^(١).

ثمَّ حمل بعض الأشراف فسدَّ (أبو صخير) ومنع الماء عن هذه البحيرة، وأجرى

(١) ينظر: البيهية الغروية: ٤١١، تاريخ الكوفة: ٢٠١، ماضي النجف وحاضرها: ١/١٩٩، تاريخ النجف الأشرف، حرز الدين العقيلي: ١/٢٩١، و٢/٣٧٥.

للنجف نهرًا تحت الطار^(١)، فلم يتمم، ولم تحصل منه فائدة أصلاً، فلمّا كان ذلك، وانقطع الماء عن البحيرة؛ فسد الماء، وصار مالحةً مرًّا؛ فاستغاث المجاورون، فانتدب لهم^(٢) بعض أهل الهند فبعث الأموال الجسيمة على يد المرحوم المبرور علامة عصره الشيخ صاحب الجواهر^(٣)، على أن يحفر نهرًا لأهل النجف.

فوجه الفعلة والمهندسين، وجعل عليهم وكيلاً المرحوم المبرور الشيخ دخيل ابن المرحوم الشيخ عبد الله المحاويلي الخاقاني؛ فجدوا في الحفر، وعملوا التداير في قلع الصخور، وكان عزمهم أن يأتوا به مكشوفاً إلى باب النجف، وكان صدره مقابل خان النصف في طريق سيد الشهداء^(٤)، من منتهى شطّ أبو روية، فلمّا أطلقوا الماء من الصدر جرى إلى مكان يسمّى بالطيبيل، ووقف ولم يجر، وكان هذا المكان عن النجف مسافة نصف فرسخ، ولما شرعوا في تكميله توفّي صاحب الجواهر^(٥)، وانقطعت المادة من الهند، ومرت عليه سنين حتّى اندرس أغلب الكري^(٦)، وكان آنذاك في النجف السيّد المرحوم المبرور السيّد محمد باقر الأصفهاني، ورأى حال الناس واحتياجهم إلى الماء بقى في نفسه حتّى رجع إلى بلاده، وندب أهل الخير لذلك، وجمع الأموال، وصاروا يحفرون

(١) الطار: هو التسمية التي أطلقت على المنخفض الموجود بالأطراف الغربية والجنوبية لهضبة النجف من قبل النجفيين؛ لما تحقّق فيهما من ظاهرة جيولوجية، وهذه الظاهرة هي انقطاع الهضبة بصورة حادة؛ لتشكّل جرفاً صخرياً بارزاً. ينظر: جغرافية أنهار كربلاء، مهناً رباط المطيري: ٤٣/٢.

(٢) فانتدب لهم: أي فاستجيب لهم. ينظر: الصّحاح: ١/٢٢٣، مادة ندب.

(٣) هو الشيخ محمد حسن بن محمد باقر بن عبد الرحيم الأصفهاني النجفي، المعروف بصاحب الجواهر، فقيه وله رسائل في الأصول والفرائض والمواريث وغير ذلك، فهو صاحب الفضل والعلم، والعوام يقلّدونه، توفّي سنة (١٢٦٦هـ). ينظر: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيّد عليّ البروجردي: ١/٤٧، الأعلام: ٦/٩٢.

(٤) اندرس أغلب الكري، أي دُفن أغلب ما حُفر. ينظر: العين: ٥/٤٠٣، مادة كرى، الصّحاح: ٦/٢٤٧٢، مادة كرى.

في وسط نهر الشيخ صاحب الجواهر قناة، والمباشر المرحوم الشيخ عليّ الجزائري، وبعد أن توفّي صارت الأموال تأتي على يد المرحوم الحاج أبو القاسم الكلباسي، وبعث المهندسين من أهالي إيران، وبعد المصارف الكليّة والجهد التام، جرى الماء، فعملت البركة الموجودة والرحى^(١) الثلاث الموجودة أيضًا، واستراح الناس برهة من الزمن^(٢).

وفي سنة (١٣٠٤ هـ)^(٣) في عزّة شهر رمضان المبارك، أمطرت السماء بردًا^(٤) كثيرًا؛ امتلأ الكري وصار سببًا لانهدام القناة، وتوفّي المرحوم الكلباسي، وكان السيّد^(٥) قد توفّي في العام الذي قد جرى فيه في كرمانشاه^(٥) في أثناء مسيره قاصدًا للزيارة والمباركة

(١) الظاهر أن المقصود من الرحى هنا هو الناعور الأفقيّ الذي يستعمل لنقل الماء، ويحرك بدفع حركة الماء أو بتحريك دابّة تربط به، ويكون شكله مشابه للرحى التي تستدير وترتفع على ما حولها لطحن الحبوب. ينظر: الصّحاح: ٢/٢٣٥٣، مادة رحي، معجم مقاييس اللغة: ٢/٤٤٩، مادة رحي.

(٢) ينظر: البيّمة الغرويّة: ٤٢١، ماضي النجف وحاضرها: ١/١٩٧، تاريخ النجف الأشرف: ٢٩٧/١.

(٣) جاء في الأصل المخطوط سنة (١٢٠٤ هـ)، والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه، ودليلنا على ذلك هو من خلال استقراء النصّ وتتبع المصادر، إضافة إلى ذلك، فإن هذه الأحداث جرت بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر، أي بعد سنة (١٢٦٦ هـ)، وهذا هو ما قرّبه المصنّف^(٦) عندما قال: (توفّي صاحب الجواهر^(٦)، وانقطعت المادّة من الهند).

(٤) بردًا: أي مطر جامد. لسان العرب: ٣/٨٥، مادة برد.

(٥) كرمانشاه: هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها منطقة مكران، وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان، وجنوبيها بحر فارس، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع، تشبّه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها، وقد كانت في أيام السلجوقيّة والملوك القارونيّة من أعمر البلدان وأطيبها، يتأهبها الركبان ويقصدها كل بكر وعوان. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٤/٤٥٤.

لأهل النجف بالماء، وبعد أن انهَدَّت الفناة، صار الناس في شدَّة عظيمة، ويشربون من الماء المالح، ماء البحيرة المذكور، والأغنياء يأتون بالماء من الكوفة الحمل نصف قران أبيض^(١)، وبعض في ستِّ ورقات، وهذا كثير في ذلك الزمان على أهل النجف؛ لعدم تمولهم والعموم يستغيثون فلا يغاثون، وحالهم كما قيل: كلِّمًا داويت جرحًا سال جرح^(٢).

وفي: [١٣٠٥هـ]^(٣) ملك الجعارة^(٤)، أي الحيرة^(٥) ونواحيها حضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان^(٦)؛ بالشراء الطابو فاستحسن عليّ أفنديّ سدّ أبو

(١) القران: هو نقد فضّيّ إيرانيّ، دخل العراق منذ عهد قديم، لقرب البلد الواحد من البلد الآخر، وقد اختلف في سعره، وكلمة قران مشتقة من اصطلاح المنجمين بلفظ قران على اجتماع كوكبين غير الشمس والقمر. ينظر: تاريخ النقود الإسلاميّة، السيّد موسى المازندراني: ١٦١.

(٢) هو عجز بيت من الشعر للشيخ فتح الله بن النحاس، جاء في مطلعته:

كم أدوي القلب قلت حيلتي

كلِّمًا داويت جرحًا سال جرح

ديوان ابن النحاس، فتح الله: ٣٩، سلافة العصر، السيّد عليّ صدر الدين المدني: ٢٧٧.

(٣) يوجد هنا سقط، وما بين المعقوفين أثبت من المصدر.

(٤) الجعارة: أسم يُطلق على مدينة الحيرة التاريخية، والجعارة هي المدينة الجديدة التي بُنيت على أنقاض مدينة الحيرة الشهيرة. ينظر: موجز تاريخ البلاد العراقيّة، عبد الرزاق الحسيني: ٦٠، حضارة الحيرة، الدكتور عبد الزهرة الفتلاوي: ٣٤٩.

(٥) الحيرة: مدينة قديمة بقرب من أرض الكوفة، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهليّة من زمن نصر ثمّ من لحم النعمان وآبائه، وبنى النعمان بن امرئ القيس قصرًا بظاهر الحيرة في ستّين سنة اسمه الخورنق، وكان يصعد النعمان أعلى القصر، وينظر إلى البحر تجاهه، وإلى البر خلفه، وإلى البساتين حوله. ينظر: معجم البلدان: ٣٢٨/٢، آثار البلاد وأخبار العباد، زكريّا القزويني: ١٨٦، موسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير فرنسيس: ٣٤٣/١.

(٦) هو السلطان عبد الحميد الثاني الابن الثاني للسلطان عبد المجيد خان الأوّل، ولد عام (١٨٤٢م)، جلس على العرش سنة (١٨٧٦م)، وقد ورث عبد الحميد العرش من عمّه عبد العزيز =

صخير^(١) والمدلق والقرنة^(٢)، ومنع الماء بالكلية عن هذه البحيرة حتى جفت بالكلية، فعادت برًّا كما كانت سابقًا؛ فأكثر الناس الشكايات والاستغاثات، فأمر بحفر نهر إلى النجف من جهة أبو صخير، محاذيًا للجرف مكان النهر الأوّل الذي خطّه بعض الملاكين، وتُرك قبل الإكمال فصاروا يصلحونه، وجمع عليه العشائر الذين هم في المشخاب^(٣)، وكان معهم جناب السيّد هادي زوين^(٤)، وكان ﷺ هو الباذل

= وأخيه مراد في ظروف صعبة، لكون الدولة في انحدار سريع، وكانت ديونها تتضخّم، ولم يعد العثمانيون يتحمّلون عبء النفقات الباهظة للسلطان المحاط بوزراء غير مؤهلين للقيام بمسؤوليّات الحكم، ومع هذا فقد كان مهتمًّا بالمعرفة والتعليم، فقد أسّس معهدًا للعلوم السياسيّة، وجامعة تضمُّ كلّ فروع العلم، بما في ذلك الزراعة والتجارة والمعادن والطب، وأسّس شبكة للمدارس الابتدائيّة والثانويّة على النمط الغربيّ، إضافة إلى المؤسّسات الثقافيّة كالمتحف، وبنى المستشفيات ومراكز رعاية المسنّين من حساباته الشخصيّة. ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني والعالم الإسلاميّ، قيصر أ. فرح: ٦٥، موسوعة تاريخ الإمبراطوريّة العثمانيّة، بلماز أوزتونا: ٩٥/٣، تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة، محمّد فريد بك المحامي: ٥٨٧.

(١) أبو صخير: هي مركز قضاء منطقة الحيرة التابعة إلى مدينة النجف، وتقع أبو صخير على الجدول الذي يتفرّع من شطّ الكوفة، وتحيط بها بساتين النخيل، وقد أخذت هذا الاسم من وجود صخرة كبيرة في قعر النهر البكريّة الذي قامت عليه البلدة. ينظر: موسوعة المدن والمواقع في العراق: ٥٧/١.

(٢) المدلق والقرنة: قرى تقع غربيّ مدينة الحيرة.

(٣) المشخاب: مدينة تقع جنوب مدينة النجف، والمشخاب مدينة زراعيّة كثيرة الخيرات، تمتدُّ على جانبيّ نهر الفرات، تقع أسفل الهضبة الغربيّة من العراق، كما عدّت أيضًا بوابة عبور آمنة توفّر فيها الخدمات الميسّرة للقوافل السياحيّة الدينيّة والتجاريّة القادمة من جنوب العراق، والمتّجهة إلى النجف وما بعدها. ينظر: المشخاب جنّة الفرات، الدكتور عبد الزهرة تركي الفتلاويّ: ٢١، دليل المشخاب، عبد الجليل الأسديّ: ١٤.

(٤) هو السيّد هادي ابن السيّد محمّد بن حسن زوين، ولد في الحيرة سنة (١٢٨٥هـ)، والمتوفّى سنة (١٣٢٣هـ)، وكان وجهًا عند رؤساء القبائل الفراتيّة، ومطاعًا عند الحكومة العثمانيّة، وقد أعان في ترغيب المسؤولين على حفر هذا النهر. ينظر: تاريخ النجف الأشرف: ٣٠٢/١، حضارة=

للحشرية^(١) الزاد، والوكيل من جانب الحكومة عبد الغني أفندي^(٢)، وهذا في (١٣٠٤هـ)؛ فجرى الماء، وحدثت في شاطئ البحر مزارع وباقات^(٣)، وصارت تُسقى من هذا النهر.

فلم يكن خالصاً لأهل النجف، حيث كان مجراه تحت ذيل الجبل، فلم يسترح من الرمل [الواصل] إليه في أيام المطر، وفي أيام الريح العاصف؛ فلم تسكت أصوات الناس؛ لأنه في أغلب أيام السنة يجفُّ لهذه العلل المذكورة.

وفي أغلب الأيام لو حضر^(٤) أقسى الناس قلباً، ويرى عطش الناس وتراكمهم على باب البلد ذكوراً وإناثاً وأطفالاً، واضطرابهم وبكاءهم؛ لذاب قلبه ورق عليهم، مع أنهم ليسوا بأهل أملاك ولا زراعين، ولا لهم كسب يعتدُّ به، بل جمعهم [بين] جوار مرقد ابن عم الرسول أمير المؤمنين عليه السلام أو طالب علم فقير خادماً للروضة الحيدرية المطهرة، وهذان الفريقان: (دعاكويان)^(٥) ينتظران الخيرات لأمر معاشهم، والباقي بين حطاب، وسقاء، وحائك، وبقال، وغير ذلك، وكسبهم أضعف ما يكون؛ فالجميع محلٌّ للصدقة، وبرهم يُكسب الأجر والثواب، وعلاوة على ذلك غالب [أهل] البلد رعايا

=الحيرة: ٣٧٨.

- (١) الحشرية: هم مجموعة الخلق من العشائر التي اجتمعت وتشارفت لاصلاح مجرى الماء. ينظر: الصحاح: ٢/٦٣٠، مادة حشر، معجم مقاييس اللغة: ٢/٦٦، مادة حشر.
- (٢) هو مدير ناحية الحيرة والمسؤول على الأملاك السنوية العائدة إلى السلطان عبد الحميد. ينظر: تاريخ النجف الأشرف: ١/٣٠٢، أبو صخير في ذاكرة الزمان، عبد الزهرة الفتلاوي: ٣٩.
- (٣) باغات: كلمة فارسية تعني البساتين أو الحدائق. ينظر: المعجم الفصحي فارسي-عربي، الدكتور رؤوف سبهاني: ١٠٢، قاموس عصري عربي-فارسي: ١٥٦، معجم تاج المعاجم: ١١٤.
- (٤) جاء في الأصل المخطوط: (لم يحضر)، بدل من: (لو حضر)، والظاهر أن الصحيح ما أثبت.
- (٥) كلمة عامية اصطلاح عليها العوام حين ذاك، يُقصد بها أن القوم لا يملكون إلا الدعاء أو دعوة العلم، لكسب قوتهم.

الدولة العليّة العثمانيّة والتابعة أولاد الملك وهو أبوهم، ونفقة الأولاد واجب الأب، وهم بلا ماء فاقدون الحياة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(١).

وإحياء بلد فيها مرقد سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين ابن عمّ الرسول ﷺ من أعظم القربات إلى الله تعالى، وما توفيقه إلا بالله، وهو حسبي ونعم الوكيل، وقد تمتّ في رابع عشر جمادى الأخرى في شهور السنة الثامنة بعد الألف وثلثمائة هجرية على مهاجرها ألف صلوة وتحية^(٢).

وبعد هذا سنح أن أذكر بعض المياه الواردة إلى النجف بعد هذا التاريخ، فنقول: لَمَّا ختمت هذه النقمة، وأرسلت هي أو مضمونها إلى دار السعادة بتوسّط جناب القائم مقام خير الله أفندي^(٣) في زمان ولاية المرحوم حاج حسن باشا^(٤)، والمشير الكبير المرحوم رجب باشا^(٥).

(١) سورة الأنبياء: ٢١/٣٠.

(٢) ينظر: اليتيمة الغروية: ٤٢٧، نزهة الغربيّ في تاريخ النجف، محمّد الكوفيّ: ٥٨، ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٠٠، تاريخ النجف الأشرف: ١/٣٠١، ثورة النجف، حسن الأسديّ: ٢٦.

(٣) هو خير الله أفندي من نواحي حلب، كان رجلاً حازماً شهيداً، وكان يدعو بعض الطلبة من نواحي حلب في شهر رمضان لضيافته وعمل لهم مضبطة لدخولهم في سلك الطلبة والتخلّص من الجنديّة، ولم يكلّفهم بفلس واحد، وفي سنة (١٢٩٨ هـ) نفي مع جماعة من الوزراء إلى الحجاز، فحبسوه في قلعة الطائف. ينظر: حلية البشر في تاريخ قرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار: ١/٨٥٤، أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين: ٨/١٠.

(٤) هو الحاج حسن رفيق باشا والي بغداد، التي وصلها سنة (١٣٠٩ هـ)، واستقبل استقبالاً حافلاً، وقام ببعض الأعمال والإصلاحات، وفي عهده تأسّست مطبعة دار السلام، ونُقل الحاج رفيق باشا إلى ولاية سورية سنة (١٣١٤ هـ)، وحلّ محلّه في منصب ولاية بغداد عطاء الله. ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين، عبّاس العزّاويّ: ٨/١٣٨، بغداد خلفاؤها ولائها ملوكها رؤساؤها، باقر أمين الورد: ٢٥٧.

(٥) هو المشير وقائد الفيقل السادس في بغداد الذي عُيّن بسنة (١٣٠٨ هـ)، وكان قبل ذلك مشيراً=

صدرت الارادة السنيّة في حضرت السلطان الأكرم والملك الأعظم الغازي عبد الحميد خان بحفر نهر خاص للنجف، وبذل ألف وثمانمائة ليرة عين عثمانية على يد المشير المذكور؛ فبعث المهندس، وكان آنذاك القائم مقام المذكور خير [الله] أفندي في النجف؛ فجمعوا الناس شيوخواً وكهولاً وصبياناً، وذلك في شهر حزيران، وصاروا بتمام الهمة يحفرون حيث كان المجاورون والزوّار من الظّماء^(١) ييكون ويضجّون، وبذلوا همهمهم في ذلك الصيف الهجير^(٢)، وبأشر العمل الجليل والحقير؛ فكمل في مدّة شهرين، وجرى الماء للساكنين.

وبعده حضر المشير الذكور لتهنئة أهل النجف، واستقبلوه بالتعظيم والتبجيل، فلم يقع في زماننا لأحد مثل ذلك الإستقبال، وجمع العلماء والأشرف، وأكثروا الأدعية للسلطان، وأخذ رسم كشاد^(٣)، وقد أجاد من أرخ:

اللهم يا منان يا ذا الكرم والجود، أنعمت يا ربنا فيا لك الحمد باري^(٤) الوجود، ماء طيب مرغوب، ماء غير محجوب، عذب عطري مريء، بل يطيب به الغرس، شق ليعمر به فريق النجف وتُصان جلّ أهابها عن التلف، وهو خير يبقّى بقاء العالم لا يزول،

=للفيلق الخامس، وكان ضابطاً وأميراً في بغداد، وكانت له معرفة بالكثيرين، ولهم حبّ له واشتياق كبير؛ لما كان متّصفاً به من أوصاف الرأفة والشفقة. ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ١٣٢/٨.

(١) الظّماء: أي العطش والذبول من قلة الماء. ينظر: الصّحاح: ٦١/١، مادة ظمأ، معجم مقاييس اللغة: ٤٧٠/٣، مادة ظها.

(٢) الصيف الهجير: أي الصيف ذو الحرّ الشديد. ينظر: الصّحاح: ٨٥١/٣، مادة هجر.

(٣) كشاد: كلمة فارسيّة تعني الافتتاح، فبهذا تكون عبارته أخذت مراسيم الافتتاح تبدأ. ينظر: معجم تاج المعاجم: ٦٧٦.

(٤) جاء في الأصل المخطوط كلمة: (يرمى)، بدل من كلمة: (باريء)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه.

كُلُّ عاملٍ بسواه مفضول، قد تصدّقت بعينه الدولة، ولقد أباحت شرابه الهني لكلِّ ملّة، يغرس الحبَّ يغسل حمق اللب^(١)، الماء طيب غزير تدافعة، جديد كثير أجره الله بحسن قلم التقدير، وها نشكر به همم جانب المشير قد أثبت به مقيم إيمانه، بل وخدم أعتاب سلطانه، ولقد خدمته بإيجاده الدنيا وذوي العقول والمناصب العليا، وها هو لعمرى قد خدم فيه الدين، بل وطور سيناء^(٢)، وأحيا هذا البلد الأمين، فقرن الله شوكة بالدوام، ومتّع بعدالته ألباب جميع الأنام، كما شيد بجنود سلطانه المنصور دعائم الإسلام.

ولمّا فرغوا من عمل هذا النهر، أخبر المهندسون بأنّه لا يستقيم هذا إلّا بأحد شيئين: إمّا أن يسقّف من أوّله إلى آخره، أو يُحفر بجانبه نهر آخر يكون محلاً للمجرى السيول والرمل فلم يسمع، وبقي هكذا، واشترك به أيضاً أهل المزارع مع ما به من العلة، فلم تحصل الاستراحة.

علاوة على ذلك في أيّام نقيصة الماء ينزل شطّ أبو صخير عن صدره، فيحتاج إلى سدّ، والسدّ غالباً مُضَرٌّ لأهل زراعة الشلب في المشخاب؛ فيتثاقلون عن سدّه، إنّ الله وإنّا إليه راجعون^(٣).

وزار أحد تجّار إيران في (١٣٢١هـ)، ورأى حلاً للناس، وكان لأجداده قرية وقف^(٤) لأهل النجف، وقد كان جمع واردات عشر سنين؛ فشرع في إصلاح قناة

(١) يغسل حمق اللب: أي يغسل ما نبت على طُرُق الناس، وعلى مَجْرَى السَّيْلِ من الحب. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيديّ: ٩٧/١٣، مادة حمق.

(٢) طور سيناء: وهو أحد أسماء مدينة النجف الأشرف. ينظر: تاريخ النجف الأشرف: ٣٦/٣، فرحة الغريّ: ١٥٠.

(٣) ينظر: تحفة العالم: ١/٥٦٥، البابليّات، محمّد اليعقوبيّ: ٤/٢٥، اليتيمة الغرويّة: ٤٤١، تاريخ النجف الأشرف: ١/٣٠٧.

(٤) جاء في أصل المخطوط كلمة: (وقف)، بدل كلمة: (وقف)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبت.

السيد أسد الله^(١)، وصار عزمه أن يغير صدر الماء، ويأتي به من أم منينة، وكان يباشر الحشر^(٢) بنفسه، حتى أنه عمل في شهر وأحد ما يعمل في سنة، ولو بقي شهراً آخر لأكمّله، ولكن صادف وباء في النجف^(٣)؛ فاصيب به ومات رضوان الله عليه، وترك

(١) هو السيد أسد الله نجل السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي الجيلاني الرشتي الاصفهاني المشتهر بحجة الإسلام، ولد في أصفهان سنة (١٢٢٧هـ)، وهو من أجل العلماء ومشاهيرهم، حاز الزعامة الدينية، وله نفوذ التام في إيران، كان ورعاً تقيّاً زاهداً معرضاً عن الدنيا، توفي سنة (١٢٩٠هـ)، ونُقل إلى النجف ودفن في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من باب القبلة، حجرة رقم ١٣. ينظر: تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر: ١٦٥/٢، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم الفتلاوي: ٥٩.

(٢) الحشر: أي يعمل مع مجموعة من الخلق تحاشرت لاصلاح مجرى الماء. ينظر: الصحاح: ٦٣٠/٢، مادة حشر، معجم مقاييس اللغة: ٦٦/٢، مادة حشر.
(٣) في الخامس عشر من ربيع الأول من سنة (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، ظهر وباء الطاعون في النجف، وقد أרך الشيخ أغا رضا الأصفهاني عام ارتفاع الطاعون الذي حلّ بالنجف في قصيدة قال فيها:

بَلِّغُوا عَنِّي الإِمَامَ المَرْتَضَى

مَنْ بِهِ قَدْرُ العِلْمِ ارتَفَعَا

فَرَّقَ المَالِ عَلى وَوَقَّادَهُ

وَبِهِ شَمْلُ المَعَالِي جَمَعَا

يَا لِكِ البَشَرِي فَمَا نَحْذَرُهُ

بِأَبِي السَّبْطِينَ عَنَّا دَفَعَا

جِئَاءَهُ مَسْتَشْفِعاً شِيعَتَهُ

وَهُوَ فِي شِيعَتِهِ قَدْ شَفَعَا

مِزْنَةَ العَفْوِ عَلَيْنَا هَتَفَتْ

وِغَمَّامِ الغَمِّ عَنَّا انْقَشَعَا

فَأَتَى تَارِيخَهُ (كُلُّ الوَبَا

بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ارتَفَعَا)

العمل في تلك الأيام^(١).

ووجه تجار أصفهان^(٢) الوكلاء والمهندسين، وصاروا يصلحون القناة المذكور، وعزمهم أيضاً تغيير الصدر من جهة خان أبو فشيقة [واستغرق]^(٣) عملهم سبع أو ثمان سنين حتى بلغت مصارفهم قبل ثلاثين ألف ليرة ذهب عثمانية، وقيل ثمانية وعشرين ألف ليرة، وقيل خمسة وثلاثين ألف ليرة، وقبل إكماله بدعوى المهندسين والوكلاء اضطرَّ الناس إلى الماء ففتحوا صدره وجروا فيه الماء ثلاثة أو سبعة أيام، وكان قد بني أساس القناة بالقطع المستخرجة من أرض - معدن الجص - قبل طبخه المعبر عنها: بالجدم؛ فلما مرَّ عليها الماء ذابت وانهارت، وسقط ما عليها من الآجر^(٤)، واندفنت القناة؛ فكتبوا إلى الملك فوجه أيضاً لهم دراهم لتطهيره، فلم تنفي بعمله بزعمهم، وبقي معطلاً سنة أو أكثر.

ثم اشتدَّ الحال بأهل النجف عند الصيف، فبذل جناب العلامة الخراساني^(٥) مبلغاً على تنظيفه، وجرى ماؤه إلى البركة والرحى، ولكن صار فيه

ينظر: تاريخ النجف الأشرف: ٧٨/٣، شعراء الغري، علي الخاقاني: ٧٢/٤.

(١) ينظر: اليتيمة الغروية: ٤٢٢، تاريخ النجف الأشرف: ٣٠١/١.

(٢) أصفهان: وهي مدينة بأرض فارس، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدَّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجوِّ وصحة الأبدان وحسن صورة أهلها وحقهم في العلوم والصناعات. معجم البلدان: ٢٠٦/١، آثار البلاد وأخبار العباد: ٢٩٦.

(٣) يوجد هنا كلمة مغمرة، والظاهر أنَّ الصحيح ما أثبت.

(٤) الآجر: أي ما يُبنى به من الطابوق. ينظر: الصحاح: ٥٧٦/٢، مادة آجر.

(٥) هو الشيخ ملاً محمد كاظم بن ملاً حسين الهروي الآخوند الخراساني، ولد الشيخ في خراسان سنة (١٢٥٥هـ)، ونشأ وقرأ مقدماته العلمية فيها، وهاجر إلى العراق سنة (١٢٧٩هـ)، وأقام في النجف الأشرف، ووفَّق جلَّ تلامذته للرئاسة العلمية، وألَّف كتباً كثيرة أشهرها كفاية=

نزیز^(١) وناقوط مرّ مالح، بحيث صيّرهُ غير قابل للشرب؛ فتركه الناس، والتزم بإصلاحه أهل مزارع شواطئ البحر في سنة، ويأخذون ماءه لمزارعهم^(٢).

وفي سنة (١٣٣٠هـ)، جاء الملك... زائراً^(٣)، ورأى الماء والقناة؛ فتوسل إليه الناس، وطلب منه المباشرون خمسة آلاف ليرة على أن يعملوا التدبير في قطع الماء المرّ المالح؛ فأبى أن يدفع، وقيل: إنّه اشترط بأن يلتزموا بإكمال هذا المبلغ فلم يقبلوا، وسر ذلك أنّ المباشرين أغلبهم من أهل بلده، فما أدري ما سبب إمتناعه؟!

ثمّ رجع إلى إيران في شهر شعبان سنة (١٣٣١هـ)، ولمّا تجاوز کرمانشاه هجم عليه وعلى حاشيته الكردي^(٤) الذين هم سكّان تلك الأرض؛

=الأصول، توفي سنة (١٣٢٩هـ). ينظر: معارف الرجال: ٣٢٣/٢، تاريخ النجف الأشرف: ١٣١/٣.

(١) نزیز: أي صار فيها ما يتحلّب في الأرض من الماء. ينظر: الصّحاح: ٨٩٩/٣، مدر نرز، مجمع البحرين، الشيخ فجر الدين الطريحي: ٣٨/٤، مادة نرز.

(٢) ينظر: اليتيمة الغروية: ٤٤٧.

(٣) جاء هنا سقط بالنسخة الخطية، والظاهر أنّ المقصود هو الملك محمّد عليّ شاه سادس ملوك الدولة القاجارية الذي استمر حكمه على إيران من عام (١٣٢٤هـ)، حتّى (١٣٢٧هـ)، لينتقل العرش إلى ولده الشاب أحمد شاه الذي لم يتسلّم السلطة رسمياً إلّا بتاريخ (١٣٣٢هـ)، بسبب صغر عمره، وكثرة الأزمات والاضطرابات التي واجهت الحكومة بتلك الفترة، والتي كانت من منطلق التمرد وحبّ الجاه والسلطنة من قبل سالار الذي كان ذا علاقة وثيقة مع الكردي المنتشرين في إيران، وخاصّة منطقة کرمان شاه. ينظر: موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدكتور حسن كريم الجاف: ٣١٨-٣٥٨.

(٤) الكردي: هم سكان أصليّون للمناطق الجبلية، وجدوا منذ القِدَم في مناطق واسعة من غرب آسيا تشمل جنوب شرقي تركيا، وشمال العراق وشمال سوريا ومناطق من أرمينيا وأذربيجان، وغرب إيران التي يتركز أكثر الكردي فيها في ولايتي کرمانشاه وكرديستان. ينظر: الكردي دراسة سوسيولوجية وتاريخية: ٥٧، ٩١، تاريخ الكردي في العهود الإسلامية، الدكتور أحمد محمود الخليل: ٤٧.

فأخذوا جميع ما عنده حتى اللباس، وأسروه مدّة، ثمّ حصل مَنْ فكّه من أيديهم،
ومضى إلى بلاده على ما سمعت، والله العالم بالصواب، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ
العظيم^(١).



(١) لم أحصل على مصدر يسرد هذه الحادثة، وهذا يؤكّد ما قاله المصنّف، وهو حصوله على المعلومة
سهاغاً.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم كتاب الله.

١. أبو صخير في ذاكرة الزمان، الدكتور عبد الزهرة تركي فريح الفتلاوي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، المطبعة العالمية الحديثة، النجف الأشرف، العراق.

٢. آثار البلاد وأخبار العباد، زكرياً بن محمّد بن محمود القزويني (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م)، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣. إرشاد القلوب إلى الصواب، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٨٤١هـ - ١٤٣٧هـ)، تحقيق هاشم الميلاقي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ، مركز الأبحاث العقائدية، قم، إيران.

٤. أعلام الهند، محمّد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، مؤسّسة البلاغ ودار سلوفا، بيروت، لبنان.

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٦. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، تحقيق وتخرّيج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٧. آل الشريقيّ تراجم رجال الأسرة الخاقانيّة النجفيّة، طالب عليّ الشريقيّ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، مطبعة أوفسيت الأدباء، النجف الأشرف، العراق.

٨. الأنوار العلويّة والأسرار المرتضويّة، الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٧ م)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، العراق.

٩. إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، هوما كاتوزيان، ترجمة أحمد حسن المعينيّ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٤ م، دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٠. إيضاح الاشتباه، العلامة الحليّ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهرّ الأسديّ (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)، تحقيق الشيخ محمّد الحسون، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، إيران.

١١. البابليّات، محمّد عليّ بن يعقوب بن جعفر اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)، الطبعة الثانية، دار البيان، قم، إيران.

١٢. بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها، المحامي باقر أمين الورد، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٤ م، منشورات دار التربية، بغداد، العراق.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محبّ الدين أبو الفيض السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)، تحقيق عليّ شيري، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٤. تاريخ الدولة الصفويّة في إيران، الدكتور محمّد سهيل طقوش، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٥. تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة، الأستاذ محمّد فريد بك المحامي، تحقيق إحسان حقّي، الطبعة الحادية عشرة، سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٦. تاريخ العراق بين احتلالين، المحامي عبّاس العزّاوي، الطبعة الأولى، مكتبة الحضارات، بيروت، لبنان.

١٧. تاريخ العشائر الخاقانيّة في العراق، حمدي الشرقي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٩م، مطبعة الأدب، النجف الأشرف، العراق.

١٨. تاريخ الكرد في العهود الإسلاميّة، الدكتور أحمد محمّد الخليل، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٣م، دار الساقبي، بيروت، لبنان.

١٩. تاريخ الكوفة، السيّد حسين ابن السيّد أحمد البراقبي النجفي (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م)، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٠. تاريخ النجف الأشرف، الشيخ محمّد حسين بن عليّ بن محمّد حرز الدين العقيلي (ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، تهذيب وزاد عليه عبد الرزاق حسين حرز الدين، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ / ١٣٨٥ش، انتشارات دليل ما، قم، إيران.

٢١. تاريخ النقود الإسلامية، السيّد موسى بن مهدي الحسيني المازندرانيّ (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٢٢. تاريخ إيران، شاهين مكاربوس، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، مصر.
٢٣. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
٢٤. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، السيّد حسين بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، تحقيق أحمد عليّ مجيد الحليّ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٣هـ، مركز تراث السيّد بحر العلوم، النجف الأشرف، العراق.
٢٥. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)، تحقيق الدكتور حسين عليّ محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، دار المؤرّخ العربي، بيروت، لبنان.
٢٦. ثورة النجف، حسن الأسديّ، الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٥م، منشورات وزارة الإعلام في الجمهوريّة العراقيّة، دار الحرّيّة للطباعة، بغداد، العراق.
٢٧. جغرافية أنهار كربلاء، مهناً رباط الدرويش المطيريّ، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٤م، مطبعة الزمان، بغداد، العراق.
٢٨. حضارة الحيرة، الدكتور عبد الزهرة تركي فريح الفتلاويّ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، دار الحجّة، بيروت، لبنان.

٢٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، تحقيق محمد بهجة البيطار، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٠. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن القوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تحقيق مهدي النجم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٣١. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيّد عليّ خان المدني الشيرازي (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)، تحقيق وتقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٧هـ، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران.

٣٢. دليل المشخاب، عبد الجليل الأسدي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، طباعة شركة المارد العالمية، النجف الأشرف، العراق.

٣٣. ديوان ابن النحاس، فتح الله بن عبد الله النحاس الحلبي (ت ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م)، ديوان شعر مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم المخطوط ٢٣٩٦، الرياض، السعودية.

٣٤. ديوان السيّد نصر الله الحائري، نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري (ت ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، ديوان شعر مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، رقم المخطوط العام ١٢٦٩، العراق، النجف الأشرف.

٣٥. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، ابن معصوم السيّد عليّ صدر

- الدين المدني من أعلام القرن الحادي عشر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٤ هـ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، إيران.
٣٦. السلطان عبد الحميد الثاني والعالم الإسلامي، قيصر أ. فرح، ترجمة محمد م. الأرنؤوط، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٢ م، دار جداول، بيروت، لبنان.
٣٧. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، إشراف شعيب الأرنؤوط، تحقيق عليّ أبو زيد، الطبعة التاسعة، سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٣٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبليّ عبد الحسيّ العكريّ الدمشقيّ (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
٣٩. شعراء الغريّ، عليّ بن عبد عليّ الخاقانيّ، طبع سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م، المكتبة والمطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، العراق.
٤٠. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣ هـ / ٢٠٠١ م)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٤١. طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٤٢. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيّد عليّ أصغر ابن العلامة السيّد محمّد شفيع الجابلقبيّ البروجرديّ (ت ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م)، تحقيق السيّد

مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، إيران.

٤٣. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م)، تحقيق الدكتور جودت القزويني، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، توزيع بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٤٤. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عتبة أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ هـ)، تحقيق وتصحيح محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.

٤٥. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف، النقيب غياث الدين السيّد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م)، تحقيق محمد مهدي نجف، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، منشورات العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، العراق.

٤٦. الفصول المختارة، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، تحقيق السيّد نور الدين جعفران الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحدي، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٤٧. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)، تحقيق جواد القيومي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ، مؤسّسة نشر الفقاهة، قم، إيران.

٤٨. فوات الوفيات، الكتبيّ (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، تحقيق عليّ محمّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٩. قاموس عصري عربيّ - فارسيّ، محمّد غفرانيّ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ / ١٣٨٦ش، مؤسّسة الهدى للنشر والتوزيع الدوليّ، طهران، إيران.

٥٠. الكافي، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٦٣هـ، المطبعة حيدريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، إيران.

٥١. الكامل في التاريخ، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، دار صادر ودار بيروت، بيروت، لبنان.

٥٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرائيّ، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ، مؤسّسة دار الهجرة، إيران.

٥٣. الكرد دراسة سوسولوجيّة وتاريخيّة، باسيلي نيكيتين، ترجمة الدكتور نوري طالبانيّ، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠١م، دار الساقبيّ، بيروت، لبنان.

٥٤. كشف الارتباب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، تحقيق حسن الأمين، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٥٢م، مكتبة الحرميّن، قم، إيران.

٥٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، سنة ١٤٠٥هـ، نشر أدب الحوزة، قم، إيران.

٥٦. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٧م)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

٥٧. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٢ش، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، إيران.

٥٨. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع ١٤١٩هـ، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، إيران.

٥٩. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ، نشر العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، العراق.

٦٠. المشخاب جنة الفرات، الدكتور عبد الزهرة تركي الفتلاوي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.

٦١. مشهد الإمام، محمد علي جعفر التميمي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ/ ١٣٨٩ش، المكتبة الحيدرية، قم، إيران.

٦٢. معارف الرجال في تراجم العلماء، الشيخ محمد حرز الدين، تعليق محمد حسين

حز الدين، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.

٦٣. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، سنة ١٣٩٩ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٤. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، مطابع المدوخل، الدمام، السعودية.

٦٥. المعجم الفصحي فارسي - عربي، الدكتور رؤوف سبهاني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٦٦. معجم تاج المعاجم فارسي - عربي، سعيد السعيد، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٥ ش، نشر اديان، إيران.

٦٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياً (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، إيران.

٦٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٩. موجز تاريخ البلاد العراقية، عبد الرزاق الحسني، الطبعة الثانية، سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، مطبعة العرفان، صيدا، سوريا.

٧٠. موسوعة المدن والمواقع في العراق، بشير يوسف فرنسيس، إعداد جنان بشير يوسف وزياد أيمن بشير، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٧م، شركة E-kutub Ltd، لندن.

٧١. موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، يلماز أوزتونا، ترجمة عدنان محمد سلمان، مراجعة الدكتور محمود الأنصاري، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، الدار العربي للموسوعات، بيروت، لبنان.

٧٢. موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدكتور حسن كريم الجاف، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

٧٣. النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨م، محمد علي كمال الدين، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، دار القارئ ودار المواهب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٧٤. النجف في مجلّة لغة العرب، مركز إحياء التراث، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، العراق.

٧٥. نزهة الغري في تاريخ النجف، محمد بن الشيخ عبود الكوفي (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)، طبع سنة ١٩٥٢م، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، العراق.

٧٦. نشوء وسقوط الدولة الصفوية، عباس حسن الموسوي المعروف بكمال السيد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، مكتبة فلك، قم، إيران.

٧٧. هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)، سنة ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

٧٨. اليتيمة الغرويّة والتحفة النجفيّة، السيّد حسين بن أحمد البراقّي (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ / ١٣٨٥ش، مكتبة الحيدريّة، إيران.

